لقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب على قراءة الرفع أي حالة
أم استئنافا كقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فإنه يحتمل
الوجهين ويحتمل الأوجه كلها قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف
دركا ولا تخشى وقد قرئ لا تخف وفي البيت التتميم والإيغال **واشرب**
بطاعتك **تسنيم ممزجها** بفتح الجيم المشددة أي ممزجها الفردوس وهو
الماء المجري من مجرت الماء أجريته والتسنيم عين في الجنة يشرب منها
المقربون من سنمت الشيء رفعته سميت به لأن شرابها أرفع شراب في
الجنة ولأنها تأتيهم من فوق على ما روي أنها تجري في الهوى مسنمة
فتنصب في أوانيهم فيشربون منها ما يريدونه حالة كونه **لا ممتزجا**
أي مختلطا بغيره وهذا للمقربين **وبممتزج** بغيره وهو للأبرار قال
تعالى يسقون أي الأبرار من رحيق أي خمر خالصة من الدنس ثم قال ومزاجه
أي ما يمزج به من تسنيم عينا يشرب بها المقربون أي منها أو ضمن يشرب
معنى يلتذ وفسر في الآية التسنيم بقوله عينا إلى آخره بنصبه بأعني مقدرا
أو بالحالية من تسنيم وحاصله أنك تجمع بين اللذتين العجيبتين لذة
لذة التسنيم الصرف ولذة التسنيم الممتزج والكلام على ظاهره ويحتمل أنه شبه
ما يظهر من معاني التلاوة من المعارف والأنوار بالتدبر والتفهم في تأثيره
النفس به استحسانا وكمالا بالماء المذكور خالصا وممتزجا وأمر بقبول
تلك المعارف والأنوار بقوله واشرب إلى آخره بالقبول فهو استعارة أو كناية
واشرب أمر إما باق على معناه كما تقرر فيعطف على الأمر قبله أو بمعنى

الخبر

الخبر فيعطف على جواب الأمر السابق وفي الطباق في لا ممتزجا وبممتزج
تزح العقل الآتيه أي الذي أتى ما مر من الطاعة وغيرها من المقامات وأجلها
معرفة الله التي بها سعادة الدارين والتهيؤ لمناجاته وفهم خطابه
هدى أي دلالة على الطريق وهو مفعول له أو حال من فاعل ائته أو من مفعوله
أو منهما والعقل لغة المنع واصطلاحا يقال بالاشتراك كما قال الغزالي لأربعة
أحدها غريزة يتهيأ بها لإدراك العلوم النظرية قال وكأنه أي العقل نور
يقذف في القلب به يستعد لإدراك الأشياء ثانيها بعض العلوم الضرورية
ثالثها علوم تستفاد من التجارب بمجاري الأحوال رابعها انتهاء قوة تلك
الغريزة إلى أن تعرف عواقب الأمور وتقمع الشهوة الداعية إلى اللذة
العاجلة ويقهرها قال ويشبه أن يكون الاسم لغة واستعمالا لتلك الغريزة
وإنما أطلق على العلوم مجازا من حيث إنها ثمرتها كما يعرف الشيء بثمرته
فيقال العلم هو الخشية ورابعها هو مراد الناظم وعبر عن أولها الإمام الرازي
بأنه غريزة يتبعها العلم بالنظريات عند سلامة الآلات وعرفه الشيخ
أبو إسحق الشيرازي بأنه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهو معنى قول الشافعي
أنه آلة التمييز وعرفه أكثر الحكماء بأنه جوهر مجرد متعلق بالبدن
تعلق التدبير والتصرف وبعضهم بأنه جوهر مجرد عن المادة في ذاته
مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير إليها كل واحد بقوله
أنا عند أكثر الحكماء والمعتزلة بلغه وبعضهم بأنه جوهر لطيف في البدن ينبعث
شعاعه فيه كالسراج في البيت ومحله الدماغ عند أكثر الحكماء وبعض
الفقهاء وبعض الحكماء ونقل عن الشافعي وهو الصحيح قال الشيخ الشارح وهو
أنه في القلب

م بلغ مقابلة بحسب الطاقة

Copyright © King Saud University